Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بالكتاب » . الاستجابة التأثرية لرغبة المؤلف ، مع ضمان الانطباع الكلى الذى يهدف إليه . فإذا كان الكتاب يتفق مع ذوق الناقد ومعتقداته ، فسيكون الأمر سهلاً ، اما إذا لم يتفق فإنه سيحاول إرجاء عدم رضاه ، ويتقبل العمل فى نفس الوقت تقبلاً كاملاً ، على أساس أن يحاول فهمه ، غير أن الفهم ليس نقدًا ، وعلى هذا ، يجب أن يقرأه بالطريقة الثانية ، وهى « التفكير فى الكتاب » أى القيام بالتحليل الدقيق للنموذج الجمالى ، والفكرة الأخلاقية الرئيسية ، والتأمل فى ذلك كله فى ضوء معايير الناقد ، حتى يصبح على استعداد للوصول إلى رأى ناضج عن قيمة الكتاب . فإذا كان من قبل مضطرًّا إلى إرجاء عدم رضاه بعد قراءة الكتاب بالطريقة الأولى ، فإنه يكون مضطرًّا الآن إلى أن يبين عدم رضاه ويبرّره .

وأعتقد أن الناقد الجيّد سيقرأ بهذه الطريقة المزدوجة ، مهما تكن فلسفته المساعدة . أما ما هى كمية الأدب الباقية على قيد الحياة ، والتى يستطيع الناقد – بأصالة وصدق – أن يتقبلها ويعجب بها ، فإن ذلك يتوقف على فلسفته الخاصة . فبالنسبة للمتطرف من معتنق الحركة الطبيعية فى يومنا هذا ، فإن كمية الأدب الضخمة من هوميروس ، وحتى منتصف القرن التاسع عشر ، إنما هى – من الناحية الأخلاقية – شىء ضال ، وعتيق ؛ ولا يهم إلّا المشتغلين بالآثار . أما بالنسبة لمعتنق الإنسانية ، فإن نفس كمية الأدب المشار إليها . تمثل – من الناحية الأخلاقية – « حكمة العصور » ، كما تتعارض مع حماقة الرومنسيين والطبيعيين القصيرة الأجل . ومنذ أن أخذ الرومنسيون يتظاهرون بالحكمة الرفيعة ، والطبيعيون يعلنون حبهم المتزمت للحقيقة ، والتى يعتبرها الإنسانى ملائمة لهم ، ويحاول أن يثبت فجاجتهم الفلسفية واليوم ، عندما تنطلق الطبيعية الفجّة ، منطلقة فى الأدب والفنون ، وكذلك فى مجال الفكر والعمل السياسيين يدرك الإنسانى أنه يمكن الصفح عن اللامبالاته التقريبية بالنسبة للنواحى الجمالية للكتابات المعاصرة ، كما يمكن أن يسمح له بأن يطيل النظر فى دمار دلالاتهم الأخلاقية ، واحتفائهم بإهانة الإنسان ، وانهزاميتهم الأساسية .

ما مقدار كرامة الإنسان التى نثرثر عنها ، ويرمز لها فى أدبنا الذى يعد المرآة الصادقة لأفكارنا ؟ أحيانًا ، تسخر منها الصيغ المتبقية عن الرومنسية ، وأحيانًا أخرى غالبة ، تقدم الكتب والمسرحيات عنها أفكارًا خاطئة وبشكل قذر ، حيث يُصَّور الإنسان كمخلوق غير معقول ، وعبد فى أغلال الوراثة والظروف الاجتماعية . أما بالنسبة لفكرتنا ، فأية قطعة من الطبيعة هذا